

المحبة مع الحزم

في تربية الطفل تعامل النبي ﷺ

مع الحسن بن علي رضي الله عنه

أنموذجاً

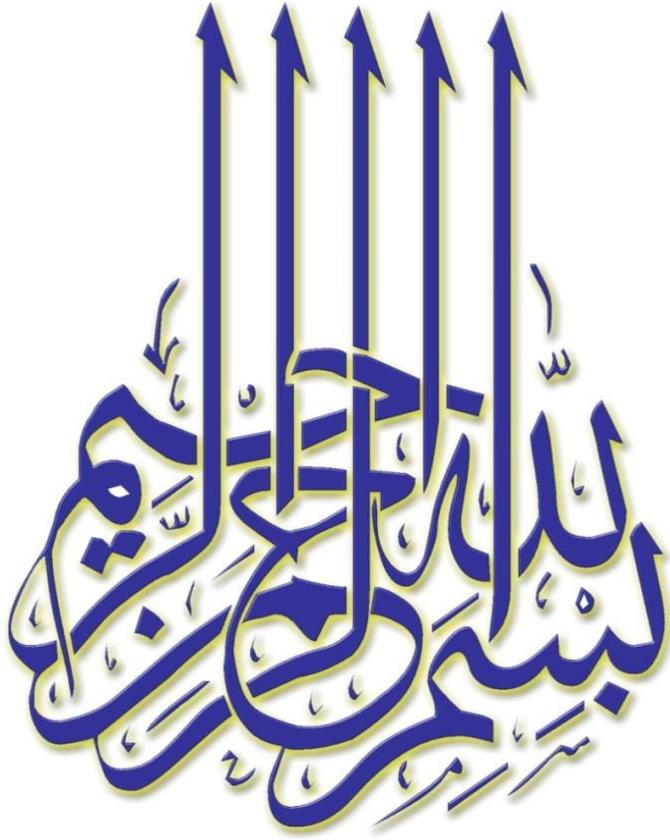
إعداد

د. حصة بنت صالح سليمان المحمود

أستاذ مساعد - السنة وعلومها

قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية - جامعة الملك سعود



## ”المحبة مع الحزم في تربية الطفل تعامل النبي ﷺ مع الحسن بن علي ؑ أنموذجاً

حصة بنت صالح سليمان المحمود

تخصص السنة وعلومها ، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك

سعود، السعودية

البريد الإلكتروني: [halmahmood@ksu.edu.sa](mailto:halmahmood@ksu.edu.sa)

الملخص:

السنة النبوية المطهرة عامرةٌ بالعديد من الأحاديث التي تتناول الجانب التربوي، ويهدف هذا البحث إلى دراسة حديثين من الأحاديث الصحيحة التي أخرجها البخاري في كتابه: (الجامع الصحيح) يدور كلا الحديثين حول مفهوم تربوي دقيق يتعلق بتربية النشء، مركّزاً على مبدأ التربية المتوازنة بين الحب والحزم، وكيف تعامل النبي ﷺ مع الحسن ابن علي ؑ مستعرضاً أهم الجوانب التربوية المستخلصة من هذا التعامل في ضوء الحديثين الشريفين. جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، والفهارس، ذكرت في التمهيد التعريف ب: المحبة، والحزم، والتربية، والطفل، والمبحث الأول كان بعنوان: التربية بالحب في منهج النبي ﷺ مع الحسن ؑ ، وأما المبحث الثاني فهو: التربية بالحزم في منهج النبي ﷺ مع الحسن ؑ وفي كل ذلك الاعتماد على حادثتين وقعت للحسن مع النبي ﷺ الأولى تعبر عن حب النبي ﷺ للحسن، والأخرى تبين الحزم النبوي مع الحسن عند الخطأ

الكلمات المفتاحية: المحبة - الحزم - التربية - الحسن - النبي ﷺ.

## Love Combined With Firmness In Raising A Child Is An Example Of The Prophet's Dealings With Al-Hasan Bin Ali

Hessa Bint Saleh Suleiman Al Mahmoud

Specialization In Sunnah And Its Sciences, Department Of Islamic  
Studies, College Of Education, King Saud University

E-mail: halmahmood@ksu.edu.sa

### **Abstract :**

The purified prophetic sunnah is rich with numerous narrations that address aspects of educational guidance. This study aims to analyze two authentic hadiths recorded by al-bukhari in his book al-jami' al-sahih. Both hadiths revolve around a precise educational concept related to the upbringing of young people, focusing on the principle of balanced education between love and discipline. The research also explores how the prophet ﷺ interacted with al-hasan ibn ali, highlighting the main educational aspects derived from this interaction through the lens of these two noble hadiths. The study comprises an introduction, a preliminary chapter, two main sections, a conclusion, and appendices. The preliminary chapter defines key terms, including love, discipline, education, and child. The first section, titled “education through love in the prophet’s method with al-hasan,” examines the prophet’s affectionate approach, while the second section, “education through discipline in the prophet’s method with al-hasan,” explores the prophet’s disciplinary measures with al-hasan when mistakes occurred. Both sections rely on two incidents involving al-hasan and the prophet ﷺ—one illustrating the prophet’s love for al-hasan, and the other demonstrating the prophet’s firmness when necessary.

**Keywords:** love - discipline - education - al-hasan – prophet.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليه، نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين. أما بعد:

إن العاطفة تلعب دوراً أساسياً في تشكيل نفس الطفل وبناء شخصيته. وقد كان النبي ﷺ هو القدوة للأمة فقد كان يُظهر الرحمة والرأفة بالأطفال، حيث كان يُقبلهم ويمازحهم ويعتني بهم عناية خاصة، مع توجيه سلوكهم عند الخطأ، هذا التوازن التربوي يساهم في بناء عاطفتهم بشكل صحي. ويشكل نموذجاً يُحتذى به في بناء جيل قادر على مواجهة التحديات وبناء مستقبل مشرق.

وهذا النهج التربوي النبوي مستمد من القرآن، ففي القرآن الكريم، يظهر الأسلوب التربوي الذي يجمع بين اللين والحزم، بهدف توجيه الناس إلى الحق بطرق متنوعة تتناسب مع طبيعتهم وسيقاتهم المختلفة. ويظهر هذا التوازن جلياً في العديد من الآيات التي تلجأ إلى اللين في بعض المواضع، وإلى الحزم في مواضع أخرى، ففي قصة ولادة مريم عليها السلام، يظهر خطاب الله تعالى بأسلوب اللين والرعاية. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا (٣٧)﴾ في المقابل، يظهر الحزم في موقف النبي نوح عليه السلام مع ابنه حينما كان يحاول إنقاذه من الغرق، يصف القرآن ذلك بقوله: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ

الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) ﴿ [هود : ٤٢ - ٤٦] يظهر الحزم هنا في التعبير الذي قدمه نوح لابنه حول المغبات، وتحذيره من الابتعاد عن سبيل الله، مما يعكس تقيده برسالته دون التهاون، حتى مع أقرب الناس إليه.

ومن هنا تتضح أهمية وضرورة إبراز الجانب التربوي في تعامل النبي ﷺ مع سبطه الحسن بن علي ؑ ، وذلك من خلال الأحاديث الصحيحة التي أظهرت لنا تعامل النبي ﷺ مع الحسن تعاملًا ممزوجًا بين الرحمة مع الحزم عند الحاجة. إشكالية البحث:

في حياة النبي ﷺ تتمثل أروع صور التربية التي تخطط بين الحب والحزم، ومن أبرز هذه المواقف تعامله ﷺ مع الحسن، حيث كان النبي ﷺ يظهر له الحب العظيم والعطف، وفي نفس الوقت يغرس فيه قيم الانضباط والحكمة. هذا الربط بين العاطفة والتوجيه الحازم يكون أساسًا مهمًا لفهم كيفية تربية الأجيال على القيم الإسلامية مع الحفاظ على اتزانهم العاطفي والسلوكي.

سنعرض هنا موقفين: الأول يعكس حنان النبي ﷺ وعاطفته تجاه الحسن، بينما يبرز الثاني حزمه في التربية والتوجيه. هذان الموقفان يكشفان عن المسلك المتوازن الذي اتبعه النبي ﷺ في غرس القيم وتشكيل شخصية الحسن ؑ. أهمية البحث:

١. يبرز هذا البحث الجوانب التربوية في التعامل مع الطفل، من خلال السنة النبوية.

٢. يدعم الأدب التربوي الإسلامي، ويضيف إلى رصيده ما يعين أولياء الأمور وكل من يتعامل مع الأطفال من معلمين ودعاة ومختصين في مجال التربية، من خلال النظر في صحيح السنة وشروحها.

٣. يفتح الباب أمام الباحثين والمتخصصين لإجراء مزيد من الدراسات حول المبادئ التربوية المختلفة المستمدة من السنة النبوية، مما يثري البحث العلمي ويعزز الاستفادة من التراث النبوي في العملية التربوية.

#### أهداف البحث:

١. يهدف البحث إلى التعرف على مظاهر الرحمة بالأطفال كما وردت في السنة النبوية، والتي تمزج بين اللين والحزم المقيد بالمصلحة.
٢. يسعى البحث إلى بيان التطبيقات التربوية المستفادة من الجمع بين الرحمة والحزم في تربية الأطفال، وذلك من خلال دراسة تعامل النبي ﷺ مع حفيده الحسن بن علي ؑ .

#### تساؤلات البحث:

- ١- ما مظاهر الرحمة بالأطفال النابعة عن الشعور الفطري في السنة النبوية مع الحزم النابع من الرغبة في تقويم السلوك؟
  - ٢- ما التطبيقات التربوية المستفادة من الرحمة بالأطفال في السنة النبوية؟
- منهج البحث: المنهج التحليلي الموضوعي.

الدراسات السابقة: توجد دراسات كثيرة تعرضت للجوانب التربوية من رؤى مختلفة وبأشكال وصور متعددة إلا أن دراستي ستركز على تسليط الضوء على منهج النبي ﷺ في تعامله مع الحسن بن علي ؑ بين جانب الحب والحزم خصوصاً مع إبراز الجانب التربوي من خلال استعراض وتحليل الأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بذلك.

خطة البحث: يقع البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة: فتشتمل على: إشكالية البحث، وأهميته، وأهدافه، وتساؤلاته، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته. التمهيد: التعريف ب: المحبة، والحزم،

**والتربية، والطفل، وفيه:**

المطلب الأول: معني المحبة.

المطلب الثاني: معني الحزم.

المطلب الثالث: معني التربية.

المطلب الرابع: معني الطفل .

المطلب الخامس: التعريف بالحسن بن علي ؑ .

**المبحث الأول: التربية بالحب في منهج النبي ﷺ مع الحسن دراسة أحاديث من**

**صحيح البخاري ، وفيه :**

المطلب الأول: التعريف بأبي هريرة ؓ - راوي القصة-.

المطلب الثاني: عرض روايات القصة وتخريجها.

المطلب الثالث: المباحث اللغوية في روايات الحديث.

المطلب الرابع: المعني الإجمالي للأحاديث.

المطلب الخامس: الجوانب التربوية في تعامل النبي ﷺ مع الحسن بن علي ؑ .

**المبحث الثاني: التربية بالحزم في منهج النبي ﷺ مع الحسن دراسة حديث من**

**صحيح البخاري ، وفيه :**

المطلب الأول: عرض روايات القصة وتخريجها .

المطلب الثاني: المباحث اللغوية في روايات الحديث.

المطلب الثالث: المعني الإجمالي للأحاديث.

المطلب الرابع: الجوانب التربوية في تعامل النبي ﷺ مع الحسن بن علي ؑ

**الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.**

**المصادر والمراجع.**

التمهيد: التعريف ب: المحبة، والحزم، والتربية، والطفل، وفيه:

المطلب الأول: معنى المحبة:

أولاً: المعنى اللغوي للمحبة، معنى المحبة في اللغة: مأخوذة من حبب التي هي بمعنى اللزوم والثبات، ومنه يقال: أحبه حباً ومحبة إذا لزمه، (١) وقال ابن منظور: الحب: نقيض البغض، والحب: الوداد والمحبة، وكذلك الحب بالكسر. (٢) ثانياً: المعنى الاصطلاحي للمحبة: قال الراغب: المحبة ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيراً. (٣)

وتأتي المحبة بأكثر من معنى: قال أبو عبيد: قال ابن عرفة: المحبة عند العرب إيراد الشيء على قصد له، وقال الأزهري: محبة العبد لله ورسوله: طاعته لهما واتباعه أمرهما، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١] ومحبة الله للعباد: إنعامه عليهم بالغفران، وقال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣١] أي: لا يغفر لهم. وقوله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٣] أي: يؤثرونها، ومنه قوله: ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت: ١٧] وقوله: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢] أي: آثرت حب الخير عن ذكر ربي، وعن بمعنى على ها هنا. (٤)

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي المحقق: عبد السلام محمد هارون " الناشر: الفكر عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م (٢٦/٢).

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري " الناشر: دار صادر - بيروت " الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ (٢٨٩/١).

(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني " تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي " ط/ دار النشر: دار السلام - القاهرة عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م (ص٢٥٦)

(٤) الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي " تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزدي " قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية " الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م (٣٩٥/٢) .

**والمحبة:** حالة لا يعبر عنها مقالة، لذا قيل استيلاء المحبوب على السر واستهتار القلب بدائم الذكر، وقيل فناء في المحبوب، وامتحان عند كل منسوب. وقيل استواء الحضور والغيبة، وارتفاع البعد والقرب<sup>(١)</sup>.  
قلت: وبهذا تكون العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة " محبة " علاقة تلازم فالمحبة انفعال نفسي يلزم منه الميل إلى المحبوب.

#### **المطلب الثاني: معنى الحزم:**

**أولاً: المعنى اللغوي للحزم:** يرجع معناه لضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة حزم، بالضم، يحزم حزمًا وحزامه وحزومة، وليست الحزومة بثبت، ورجل حازم وحزيم من قوم حزمة وحزماء وحزم وأحزام وحزام: وهو العاقل المميز ذو الحنكة<sup>(٢)</sup>.

**ثانيًا: المعنى الاصطلاحي للحزم:** الحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته.....، قال الأزهري: أخذ الحزم في الأمور، وهو الأخذ بالثقة، من الحزم، وهو الشد بالحزام والحبل استيثاقًا من المحزوم؛ قال ابن بري: وفي المثل: قد أحزم لو أعزم أي قد أعرف الحزم ولا أمضي عليه"<sup>(٣)</sup>، وقال إبراهيم الحربي: الحزم هو ضبط الرجل أمره، حزم حزامه، فهو حازم.<sup>(٤)</sup>

قال الخطابي: " الحزم الحذر والعزم القوة ومنه المثل "لا خير في عزم بغير حزم" معناه أن القوة إذا لم يكن معها حذر أورطت صاحبها وأفضت به إلى العطب ومن هذا قول الله تعالى: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من

(١) التوقيف على مهمات التعاريف" زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي ، ط: عالم الكتب ٣٨ عبد

الخالق ثروت-القاهرة " الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م (ص٢٩٩)

(٢) لسان العرب: ابن منظور، مختصرًا (١٣١/١٢).

(٣) المرجع السابق (١٣١/١٢).

(٤) غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم

القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ (٤٧٦/٢)

الرسول ﷺ [الأحقاد: ٣٥] يقال في تفسيره أولو القوة والصبر ... وقال بعضهم الحزم التأهب للأمر والعزم النفاذ فيه وفي بعض الأمثال "رو تحزم فإذا استوضحت فاعزم"<sup>(١)</sup> ، وقد عرف الحزم بالثبات وجودة الرأي أو ما يعبر عنه في واقعنا المعاصر بقوة الشخصية فقليل هو: "جودة الرأي في الحذر بمن يخاف من شره، الرئيس العاقل هو الحازم في أمره، فلا يضعف في مواجهة المواقف، وعنده القدرة على التحكم في إرادته وإدارته، والقائد الناجح هو الذي يحزم أمره في كل شيء، ولا يعني الحزم العنف وإصدار القرارات التعسفية، بل حزم مع الحق، وحكمة في التصرف مع الرفق"<sup>(٢)</sup>، فيقال فلان حازم إذا كان محكماً غير منتكث في رأيه وتصرفه، والحزم: الغلظ من الأرض والجمع حزوم وهو نحو الحزن هكذا يقول الأصمعي ، وأحزم القوم إذا سلكوا الحزم. والأحزم من الأرض: مثل الحزم سواء. وكل شيء جمعته كالإضبارة فقد حزمته ومنه سميت الحزمة من الحطب وغيره<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثالث: معنى التربية:

أولاً: المعنى اللغوي للتربية: أنها اسم مشتق من الربّ يُطلق في اللغة على المالك، والسَّيِّد، والمُدَبِّر، والمُرِّي، والقَيِّم، والمُنْعِم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف، فيقال رب كذا..... ومنه حديث صفوان بن أمية قال لأبي سفيان بن حرب يوم حنين: " لأن يريني رجل من قريش أحب

(١) غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي" المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغراوي " خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر - دمشق عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م (١١٩/١).

(٢) مؤشوعة الأخلاق: خالد بن جمعة بن عثمان الخراز: الناشر: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت: الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م (٤٢٧/١).

(٣) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

إلي من أن يريني رجل من هوازن<sup>(١)</sup>، وفيه " ألك نعمة تربها" أي تحفظها وتراعيها وتربها كما يربي الرجل ولده، ويقال: رب فلان ولده يربه ربا ورببه ورباه، كله بمعنى واحد... وقيل هو من الرب بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، والرياني: العالم الراسخ في العلم والدين. أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى. وقيل العالم العامل المعلم<sup>(٢)</sup>.

فيكون معني التربية: الحفظ والرعاية والتنشئة للطفل مادياً بتغذيته ورعايته جسمياً وعقلياً.

**ثانياً: المعنى الاصطلاحي للتربية،** قال الراغب: الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام، يقال رَبَّه، وربَّاه وربَّبه<sup>(٣)</sup>.

وعرفها الدكتور عباس محجوب فقال " التربية تعني: تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكّل ومشرب ليثب قوياً معافى قادراً على مواجهة الحياة ومشقاتها، فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية"<sup>(٤)</sup>.

#### **المطلب الرابع: معنى الطفل:**

**أولاً: المعنى اللغوي للطفل:** الطفل في اللغة يطلق على الصغير من كل شيء أو المولود<sup>(٥)</sup>، فالطفل: المولود طفل بين الطفولة. قال الأصمعي: " لا أعرف

(١) مسند أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م (٨/٢٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير " الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي (٣/١٧٩).

(٣) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ (ص٣٦٤).

(٤) أصول الفكر التربوي في الإسلام: عباس محجوب. ط/ مؤسسة علوم القرآن \_ دار ابن كثير دمشق الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م (ص١٥).

(٥) القاموس المحيط" مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي "تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (ص١٠٢٥).

للطفولة وقتاً صبي طفلاً، وجارية طفلة بينة الطفولة"<sup>(١)</sup>.

قال الراغب : " الطفل الولد ما دام ناعماً، وقد يقع على الجمع، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾ [سورة غافر: ٦٧]، ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٣١] ، وقد يجمع على أطفال. قال: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ [النور/ ٥٩] ، وباعتبار النعومة قيل: امرأة طفلة، وقد طفلت طفولة وطفالة، والمطفل من الطيبة: التي معها طفلها، وطفلت الشمس: إذا همت بالدور، ولما يستمكن الضح من الأرض"<sup>(٢)</sup>، فمعناها على هذا القول يتردد بين النعومة والليونة ونحوها مما يدل على ضعف البنية الجسدية وضعف العود . وقال الراغب - أيضاً - الطفل: الولد الصغير من الإنسان والدواب، وقيل ويبقى هذا الاسم له حتى يميز، ثم لا يقال له بعد ذلك طفل، بل صبي.<sup>(٣)</sup>

قلت: من خلال استعراض هذه الآراء، يتضح أن مرحلة الطفولة تمثل الفترة التي لا يزال فيها الطفل غير قادر على تحقيق الحرية الذاتية من حيث النضج العقلي والجسدي. وعلى الرغم من اتفاق الباحثين على بداية هذه المرحلة منذ أن يكون الطفل جنيناً في رحم أمه، فإن الآراء تختلف حول تحديد نهايتها. فبينما تُعتبر الطفولة المبكرة ممتدة حتى سن الخامسة، يرى البعض احتمال تمديدتها إلى السادسة أو السابعة، في حين يذهب آخرون إلى خفضها حتى نهاية السنة الثالثة من عمر الطفل.

### ثانياً: المعنى الاصطلاحي للطفل:

اختلف فقهاء الشريعة الإسلامية في وضع تعريف جامع مانع للطفل، حيث قال الخرشي: " الطفل الصغير الذي لا يقدر على القيام بمصالح نفسه في النفق على

(١) جمهرة اللغة، لابن دريد (٩١٩/٢).

(٢) المفردات، للأصفهاني (٥٢١).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ص: ٢٢٧)

الغطاء ونحوهما" <sup>(١)</sup>، وقال الفيومي: "الطفل هو الولد الصغير من الانسان"، وقال بعضهم: "يبقى هذا الاسم للولد حتى يميز" <sup>(٢)</sup>.

ونستخلص من آراء الفقهاء في هذا الصدد: أن مرحلة الطفولة تبدأ من حين انفصال الجنين عن أمه حيا وتمتد الى سن التمييز، وسن التمييز يعني معرفه الطفل ما ينفعه وما يضره وقد قدرها جمهور الفقهاء بسن سبع سنوات. <sup>(٣)</sup>

### المطلب الخامس: التعريف بالحسن بن علي رضي الله عنه:

اسمه: الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، الهاشمي، القرشي، المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وابن فاطمة الزهراء، وأخوه الحسين، وابنه الحسن، ومولاه عبد الله بن رافع.

مولده: في شعبان، سنة ثلاث من الهجرة. هذا أصح كما قال المزي. <sup>(٤)</sup>

مكانته: هو الحفيد الأكبر لرسول الله ﷺ، سماه النبي ﷺ، كما قال علي رضي الله عنه: ((لما ولد الحسن، جاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني؛ ما سميتموه؟ قلت: حرب، قال: بل هو حسن ...)) <sup>(٥)</sup> وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ وقد صحبه وحفظ عنه. وكان له دور بارز في الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية بعد وفاة والده علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عندما تولى الخلافة بعد استشهاد والده علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عام ٤٠ هـ، ثم تنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان لحقن دماء

(١) الخريشي على مختصر سيدي خليل: محمد الخريشي، دار الفكر - بيروت (١٣٠/٧).

(٢) المصباح المنير في غريب شرح الكبير أحمد الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت (٢٢٤/١).

(٣) المبسوط: شمس الدين محمد السرخسي، ط/دار المعرفة بيروت - لبنان.

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ (٢٢٠/٦).

(٥) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٥ / ٤٠٩) برقم: (٦٩٥٨) وأحمد في "مسنده" (١ / ٢٢٤) برقم: (٧٨٠).

المسلمين في عام الجماعة (٤١ هـ): (١) روى عن النبي ﷺ أحاديث وعن أبيه علي بن أبي طالب ؑ، وروى عنه ابنه الحسن بن الحسن والمسيب بن نجبة وسويد بن غفلة والعلاء بن عبد الرحمن وغيرهم (٢)، قال إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي حنيفة رضي الله عنه: "رأيت النبي ﷺ أبيض قد شاب، وكان الحسن بن علي يشبهه". (٣) وعن أبي هريرة: "خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك لتحبهما، فقال: من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني" (٤).

وفاته: مات بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين (٥).

**المبحث الأول: التربية بالحب والعطف في منهج النبي ﷺ مع الحسن دراسة من صحيح البخاري.**

ورد عن النبي ﷺ في صحيح البخاري موقف يبرز فيه محبته العميقة للحسن، حيث يظهر من خلال هذا الموقف كيف كان النبي ﷺ يمزج بين عاطفة الأبوة والحنان العميق تجاه سبطه الحسن. يمثل هذا الموقف أشرف معاني الحب

(١) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٢٠/٦)، البداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. (٨/١٨).

(٢) تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر "المحقق: عمرو بن غرامة العمري الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م (١٦٣/١٣). تهذيب الكمال، للمزي (٢٣٠/٦).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه أبواب المناقب باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما (١٢٤/٦) رقم (٣٧٧٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢٠/١٥) رقم (٩٦٧٣).

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس " الناشر: دار صادر - بيروت (٦٥/٢)

والرحمة التي غرسها النبي ﷺ في التعامل مع الحسن ﷺ، مما يبين جانباً مهماً من منهجه التربوي القائم على المودة واللين مع الأطفال، والذي كان رمزاً عملياً يحتذى به في العلاقات الأسرية.

### المطلب الأول: عرض روايات القصة وتخريجها.

سأبدأ بعرض رواية الحديث كما أوردها الإمام البخاري التي تمثل منهجه ﷺ التربوي مع الحسن ﷺ، ثم سأقوم بتخريج الحديث من باقي كتب التسعة، مظهرًا ما تتضمنه الروايات المختلفة من زيادات أو معانٍ إضافية تساهم في توضيح الصورة الكاملة للمربي حول كيفية تعامل النبي ﷺ مع الحسن.

قال البخاري في (صحيحه): حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: أخبرنا يحيى بن آدم: حدثنا ورقاء بن عمر، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَأَنْصَرَفَ فَأَنْصَرَفْتُ، فَقَالَ: أَيْنَ لُكْعُ؟ ثَلَاثًا ادْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَامَ الْحَسَنُ بِنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السَّخَابُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَانْتَرَمَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ))<sup>(١)</sup> وأخرجه البخاري أيضًا في (صحيحه) عن علي بن عبد الله، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد. به بلفظ: ((خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلِمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ، فَجَلَسَ بِنِجَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ لُكْعُ، أَنْتُمْ لُكْعُ، فَحَبَسْتُهُ شَيْئًا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سَخَابًا أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَحِبُّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ))<sup>(٢)</sup> وأخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد. به. بمثل رواية علي

(١) صحيح البخاري كتاب - اللباس - باب السَّخَابُ للصبيان (١٥٩/٧) حديث رقم (٥٨٨٤)

(٢) صحيح البخاري - كتاب البيوع - باب ما ذكر في الأسواق (٦٦/٣) حديث رقم (٢١٢٢)

بن عبد الله<sup>(١)</sup>. وعن أحمد بن حنبل، عن سفيان. به. بدون ذكر القصة<sup>(٢)</sup> وأخرجه ابن ماجه عن أحمد بن عبده، عن سفيان. به. بدون ذكر القصة.<sup>(٣)</sup> وأخرجه أحمد في (مسنده) عن سفيان. به. بدون ذكر القصة<sup>(٤)</sup>. وأخرجه أحمد أيضاً في (مسنده) من طريق نعيم بن عبد الله المجرى، عن أبي هريرة، قال: ((حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ مُتَكِنًا عَلَى يَدَيْهِ، فَطَافَ فِيهَا ثُمَّ رَجَعَ فَاحْتَبَى فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ: أَيَّنَ لَكَاعٌ؟ ادْعُوا لِي لَكَاعًا، فَجَاءَ الْحَسَنُ فَاسْتَدَّ حَتَّى وَثَبَ فِي حَبْوَتِهِ، فَأَدْخَلَ فَمَهُ فِي فَمِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ ثَلَاثًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا فَاصَّتْ عَيْنِي أَوْ دَمَعَتْ عَيْنِي أَوْ بَكَيتُ، شَكَّ الْخَيَّاطُ))<sup>(٥)</sup>

**المطلب الثاني: التعريف بأبي هريرة الراوي لموقف النبي ﷺ مع الحسن ﷺ:**

أبو هريرة الدوسي: الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه قيل عبد الرحمن بن صخر وقيل بن غنم وقيل عبد الله بن عائذ وقيل بن عامر وقيل بن عمرو وقيل غير ذلك.

روي عن: صاحب السنة عليه الصلاة والسلام، وأبي بن كعب، وعائشة وغيرهم. روي عنه: ابن عمر، وأنس، وابي العلاء يزيد وآخرون كثيرون<sup>(٦)</sup>

(١) صحيح مسلم " كتاب الفضائل " باب " فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما (١٨٨٢/٤) رقم (٢٤٢١).

(٢) صحيح مسلم " كتاب الفضائل " باب " فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما (١٨٨٢/٤) رقم (٢٤٢١).

(٣) سنن ابن ماجه في أبواب السنة - باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ - فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب ﷺ

(٤) مسند أحمد (٣ / ١٥٥٨) برقم: (٧٥١٦)

(٥) مسند أحمد (٢ / ٢٢٤٣) برقم: (١١٠٤٥).

(٦) تهذيب الكمال، للمزي (٣٦٦/٣٤)، تهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر العسقلاني " الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند " الطبعة: الأولى، ١٣٢٦ هـ (٦٨٠/١)، تنكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان " الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م (٣٢/١) .

نشأ يتيماً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخير، أسلم عام خيبر ، ثم شهد مع رسول الله ﷺ باقي الغزوات، ولزمه وواظب عليه رغبة في العلم<sup>(١)</sup> ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له فروى عن رسول الله ﷺ (٥٣٧٤) حديثاً، نقلها عن أبي هريرة أكثر من (٨٠٠) رجل بين صحابي وتابعي ، وولي إمرة المدينة مدة<sup>(٢)</sup> ، قال أبو صالح : أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد<sup>(٣)</sup> ، وقال الذهبي: صحابي ، كان حافظاً متنبئاً ذكياً مفتياً ، صاحب صيام وقيام<sup>(٤)</sup> ، قال ابن حجر: صحابي<sup>(٥)</sup> ، مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين للهجرة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة<sup>(٦)</sup>.<sup>(٧)</sup>

ومما يلاحظ تفرد أبو هريرة ﷺ بذكر الموقفين مع الحسن ﷺ -الذين هما محل الدراسة- ولعل هذا راجع إلى:

- (١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب " المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن النمري القرطبي "المحقق: علي محمد البجاوي " الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م (١٧٦٨/٤).
- (٢) الأعلام: خير الدين الزركلي الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م (٣٠٨/٣).
- (٣) الإصابة في تمييز الصحابة " لابن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض " الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت " الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ (٤٣٢/٧).
- (٤) الكاشف، للذهبي لمحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب "الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م (٤٦٩/٢).
- (٥) تقريب التهذيب لابن حجر " المحقق: محمد عوامة " الناشر: دار الرشيد - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م (٣٩٠٠).
- (٦) الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي - المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى " الناشر: دار إحياء التراث - بيروت " عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (٩١/١٨).
- (٧) . قلت: وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين المُبكي جزءاً أسماه (فتاوي أبي هريرة) ولعبد الحسين شرف الدين كتاب في سيرة (أبي هريرة) ، وهناك " أبو هريرة راوية الإسلام " لمحمد عجاج الخطيب . الأعلام (٣٠٨/٣).

- قرب أبو هريرة من النبي ﷺ : حيث أسلم أبو هريرة في السنة السابعة للهجرة، ومكث مع النبي ﷺ نحو أربع سنوات، وهي مدة كافية ليشهد خلالها العديد من المواقف الخاصة التي تجمع النبي ﷺ بأهل بيته.
- منهجية نقل الحديث عند أبي هريرة: فاهتمامه بتدوين كل ما يسمعه من النبي ﷺ، ودقته في نقل المواقف الدقيقة، جعله يستأثر برواية هذا المواقف.

وبالتالي هذا يعكس خصوصية موقفه كملزم دائم للنبي ﷺ، وموقعه كمتخصص في رواية الحديث.

#### المطلب الثالث: المباحث اللغوية في روايات الحديث:

- **لُكِعَ** \_ بضم اللام وفتح الكاف \_ : أي الطفل الصغير <sup>(١)</sup>، وقال أبو عبيد: هو عند العرب العبد أو اللئيم <sup>(٢)</sup>، قال أبو سليمان الخطابي: اللكع "يقال على وجهين: أحدهما، الاستصغار، والثاني: الذم. والذي أرادته الرسول ﷺ للاستصغار، قال القارئ: " وقال ابن الملك: لكع بضم اللام وفتح الكاف؛ الصغير قدراً أو جثة، والثاني هو المراد هنا. وقال غيره يقال للصبي الصغير: لكع مصروفًا ذهابًا إلى صغر جثته، ويطلب على العبد واللئيم والأحمق لصغر قدرهم، وفي القاموس: اللكع كصرد اللئيم والعبد

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الخميدي، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز \_ ط: مكتبة السنة - القاهرة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥ (ص٣٢٥)

(٢) غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م (٢/٢٢٣).

والأحمق، ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره، ويقال في النداء: يا لكع، ولا يصرف في المعرفة لأنه معدول من لكع، وفي النهاية: اللكع عند العرب العبد، ثم استعمل في الحمق والذم، وقيل: يطلق على الصغير، ومنه الحديث أنه ﷺ جاء لطلب الحسن بن علي ﷺ قال: أثم لكع؟ فإن أطلق على الكبير أريد به الضعيف العلم والعقل، قال القاضي: المراد بهذا الاستصغار الرحمة والشفقة كالتصغير في يا حميراء (" أثم لكع ") كرره للاهتمام في تحصيله<sup>(١)</sup>.

- **السِّخَابِ**: أي القلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة أو هي خرز من قرنفل، فهي : خيط ينظم فيه خرز وتلبسه الجَوَارِي والصبيان وجمعه سخب وهُو من المعاذات<sup>(٢)</sup>، فالتزمه: أي فاعتقه.

- **طائفة من النهار**: أي في قطعة منه، وحكى الكرمانى: أن في بعض الروايات صائفة بالصاد المهملة بدل طائفة أي في حر النهار يقال يوم صائف أي حار<sup>(٣)</sup>

- **سوق بني قينقاع**: بقاف مفتوحة فتحية ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف ألف فعين مهملة غير مصروف على إرادة القبيلة وبالصرف على إرادة الحي بطن من اليهود أضيف إليهم السوق، سوق بني قينقاع ويقع

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، (٣٩٦٩/٩).

(٢) الفائق في غريب الحديث والأثر " المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري " تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم " ط: دار المعرفة - لبنان \_ الطبعة الثانية. ( ١٦٥/٢ ).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري " المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. " ط: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ " رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (٣٤١/٤).

- عند جسر بطحان، وكان يقام عدة مرات في السنة، يجتمع فيه التجار العرب الوافدون إلى المدينة<sup>(١)</sup>
- ف جاء يشْتَد: أي يعدو<sup>(٢)</sup>
- فاحتبى من المسجد: احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بثوب وهي الحبوّة<sup>(٣)</sup>

### المطلب الرابع : المعني الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث الشريف، يروي لنا الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه قصة مشهودة حدثت في أحد أسواق المدينة المنورة، تحديداً في سوق بني قينقاع. كان النبي ﷺ يتجول في السوق برفقة أبي هريرة، وعندما انتهى من جولته عاد إلى بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها، وكان الحسن بن علي ؑ - حفيد النبي ﷺ هناك. فبدأ النبي ﷺ ينادي بحب وحنان، حيث قال: "أين لكع؟" وهي كناية عن الحسن بن علي في طفولته، وكررها ثلاث مرات، ثم طلبه بالاسم: "ادع الحسن بن علي". فقام الحسن بن علي ؑ كان صغيراً - يمشي إلى النبي ﷺ استجابة لندائه ﷺ ، في عنقه السخاب، وهي قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب، تعمل على هيئة السبحة وتجعل قلادة للصبيان والجواري، أو هي خيط فيه خرز، فقال النبي ﷺ بيده هكذا، أي: بسطها - يريد احتضانه - كما هو عادة من يريد المعانقة، ففعل الحسن مثلما فعل النبي ﷺ حتى التزمه النبي

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، الناشر: المطبعة

الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، بتصرف (١٤٨/٦).

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق:

علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض (٤٤١/٣).

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي (١٩٧/١).

ﷺ وعانقه؛ وقال: " اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه"، فأعلن صلى الله عليه وسلم محبته للحسن، ثم سأل الله عز وجل أن يحبه، وأن يجعل جزاء وأجر من يحب الحسن أن يحبه الله سبحانه تعالى، فأخبر أبو هريرة ﷺ أنه ما كان أحد أحب إليه من الحسن بن علي ﷺ، بعدما سمع هذا القول والدعاء من رسول الله ﷺ (١).

**المطلب الخامس : الجوانب التربوية في تعامل النبي ص مع الحسن بن علي ﷺ في ضوء هذا الحديث الشريف.**

### تربية الأطفال عاطفياً:

من خلال استعراض روايات الأحاديث يظهر لنا جلياً كيف كان النبي ﷺ نموذجاً في تربية الأطفال عاطفياً، من خلال تعامله مع سبطه الحسن ﷺ، فاللمسات الحانية، والعناق، يقوي فيهم الشعور بالأمان والاهتمام. ويسهم في تنمية ثقتهم بأنفسهم وتدعيم توازنهم العاطفي، وفي هذا تكمن دروس هامة في التربية. قام النبي ﷺ بمد يده ليحتضن الحسن هذا المشهد دليلاً على المودة والعناية الأبوية التي يُكنها النبي ﷺ لأحفاده، حيث تتجسم العلاقات الأبوية العاطفية في حركات بسيطة تحمل معاني عميقة.

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي : الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت: الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ بتصرف (١٩٣/١٥)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم : الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: الناشر: دار الشروق: الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م بتصرف (٣٥٧/٩)، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهاج والرّوض البّهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج): جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي - المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م بتصرف (٥٠٦/٢٣).

ونداء النبي ﷺ للحسن بقوله: (أين لكع؟) يعكس جانباً تربوياً مهماً، حيث استخدم ألفاظاً محببة ولطيفة تتلاءم مع عالم الطفل، مما يقوي وجدانه بالحب والقرب. هذا الأسلوب يُظهر اهتمام النبي ﷺ بمخاطبة الأطفال بلغة تناسبهم، ويؤكد على أهمية استخدام الكلمات الرحيمة في بناء علاقة تربوية إيجابية معهم. وعليه فالتعبير الجسدي للنبي ﷺ مع الحسن ؑ كما ورد في القصة يُظهر مزيجاً من الرحمة، والحنان، والاحترام، ما ينوه إلى أهمية لغة الجسد في تربية الأطفال وتنمية شعورهم بالأمان والثقة.

والأحاديث التي تروي في تعامل النبي ﷺ مع الأطفال متعددة منها:  
 عن أسامة بن زيد ؓ قال: ((طَرَفْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي ، قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرْكَيْهِ، فَقَالَ: هَذَا ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا)).<sup>(١)</sup> وعن ابن عباس ؓ قال: (ضممني رسول الله ﷺ وقال: اللهم علمه الكتاب)<sup>(٢)</sup>. وعن جابر بن سمرة قال: ((صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَأَسْتَقْبَلُهُ وَوَلَدَانِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا...))<sup>(٣)</sup> وعن أنس: (( أن النبي ﷺ كَانَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ ، وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ ، وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ ))<sup>(٤)</sup> وعن

(١) جامع الترمذي - أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ - باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب ل (٦ / ١١٤) برقم: (٣٧٦٩). والحديث أصله في صحيح البخاري بدون القصة انظر: (٣٧٣٥) ، (٥ / ٢٦) برقم: (٣٧٤٧) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم علمه الكتاب» (ح/٧٥) ، (٢٦/١).

(٣) صحيح مسلم - كتاب الفضائل - باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه (٧ / ٨٠) برقم: (٢٣٢٩)

(٤) صحيح حبان في "صحيحه" (٢ / ٢٠٤) برقم: (٤٥٩)

ابن أَبِي مُلَيْكَةَ: (( قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ : أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتُ وَابْنُ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ ))<sup>(١)</sup>. وعن أنس بن مالك أ : ((إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، مَا فَعَلَ النَّعِيرُ ))<sup>(٢)</sup> .

هذا الاحتواء العاطفي يعزز من شعور الطفل بالثقة بالنفس، مما يسهم في نشأته في بيئة دافئة مليئة بالمودة. ويعكس هذا التصرف أيضًا أن التربية ليست مجرد توجيه أو تقويم، بل تتضمن أيضًا مشاركة الطفل في لحظات مليئة بالمودة والحنان، مما يخلق بيئة إيجابية تساهم في تنشئة متوازنة وسعيدة. من خلال استعراض هذه الجوانب يظهر أن المحبة والعطف كانا ركنين أساسيين في شخصية النبي ﷺ وفي منهجه التربوي.

(١) صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب استقبال الغزاة (٤ / ٧٦) برقم: (٣٠٨٢).

(٢) صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب الانبساط إلى الناس. رقم: (٦١٢٩)، (٣٠/٨).

المبحث الثاني: التربية بالحزم في منهج النبي ﷺ مع الحسن دراسة حديث من صحيح البخاري.

المطلب الأول: عرض روايات القصة وتخريجها.

قال البخاري في (صحيحه) حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي : حدثنا أبي: حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ﷺ قال: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي بِالْتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ ، حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ ، فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ ، فَأَحَدٌ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ)) (١)

وكرره البخاري أيضاً -في موضع آخر- فقال: حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: ((أَخَذَ الْحَسَنُ بِنُ عَلِيٍّ ﷺ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَيْفَ كَيْفٌ . لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا شَعَرْتُمْ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)) (٢) وفي موضع آخر قال: حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة ﷺ: (( : أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَارِسِيَّةِ : كَيْفَ كَيْفٌ ، أَمَا تَعْرِفُونَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . )) (٣) وأخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) فقال: عن عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي شعبة، عن محمد - وهو ابن زياد - سمع أبا هريرة يقول: ((أَخَذَ الْحَسَنُ بِنُ عَلِيٍّ ﷺ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) صحيح البخاري - كتاب الزكاة باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل (٢ / ١٢٦) برقم: (١٤٨٥)

(٢) صحيح البخاري - كتاب الزكاة باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ وآله (١٢٧/٢) رقم (١٤٩١).

(٣) صحيح البخاري - كتاب "السير والجهاد باب من تكلم بالفارسية والبطانية، (٧٤/٤) رقم (٣٠٧٢)

وَسَلَّمَ: كِخْ كِخْ ، أَرَمَ بِهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)) (١) وأخرجه ابن ماجه في (سننه) عن علي بن محمد ، حدثنا وكيع ، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة اقال: ((رأيت النبي ﷺ حَامِلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَلُعَابُهُ يَسِيلُ عَلَيْهِ)) (٢) وأخرجه أحمد في (مسنده) عن عبد الرزاق ، أخبرنا معمر : أخبرني محمد بن زياد أنه سمع أبا هريرة يقول: ((كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقْسِمُ تَمْرًا مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حِجْرِهِ. فَلَمَّا فَرَغَ حَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ، فَسَالَ لُعَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا تَمْرَةٌ فِي فِيهِ، فَأَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَانْتَرَعَهَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِأَلٍ مُحَمَّدٍ؟)) (٣)

### المطلب الثاني: المباحث اللغوية في روايات الحديث:

- **صِرَامِ النَّخْلِ**: أي: حين يقطع ثمر النخل ويجد والصرام: قطع الثمرة واجتناؤها من النخلة. يقال: هذا وقت الصرام والجداد. ويروى: حين يصرم النخل - بكسر الراء -، وهو من قولك أصرم النخل إذا جاء وقت صرامة. وقد يطلق الصرام على النخل نفسه لأنه يصرم. (٤)

- **"كخ كخ"**: بفتح الكاف وكسرهما وسكون الخاء وكسرهما وبالتنوين مع الكسر وبغير تنوين. قال ابن دريد: يقال: كخ يكخ كخا إذا نام فغط، قال الداودي: وهي كلمة أعجمية عربت (٥)، قال ابن الجوزي: " هذا زجر للصبى وردع له؛ لأن الصدقة لم تكن تحل له" (٦).

(١) صحيح مسلم - كتاب الزكاة باب ٥٠ - باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم (٧٥١/٢ رقم ١٠٦٩).

(٢) سنن ابن ماجه - أبواب التيمم - باب اللعاب يصيب الثوب " (١ / ٤١٩) برقم: (٦٥٨)

(٣) مسند أحمد (٢ / ١٦٣٠) برقم: (٧٨٧٣)

(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر: ابن الاثير ، (٣ / ٢٦)

(٥) جمهرة اللغة، للأزدي (١ / ١٠٧).

(٦) كشف المشكل من حديث الصحيحين " المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي "

، المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن - الرياض (٣ / ٤٩٠)

### المطلب الثالث: المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث النبوي الشريف، يتمثل كرم الله تعالى لنبيه محمد ﷺ من خلال رفع درجته ومكانته، وتخصيصه بخصائص تتوافق مع مقامه النبوي. ومن هذه الخصائص أنه لا يأكل الصدقة. يتناول أبو هريرة ﷺ حادثة عندما أراد الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ تناول ثمرة من تمر الصدقة، حيث حذره النبي ﷺ قائلاً: "كخ كخ"، وهي تعبير يستعمله العرب للتحقير والتنفير، وغالباً ما يستعمل مع الأطفال. ثم أخرج النبي ﷺ التمرة من فم الحسن، مبيئاً له سبب منعه من أكلها بقوله: (أما علمت ألا نأكل الصدقة؟)، حيث كان يقصد بذلك آل بيت النبي ﷺ.

**المطلب الرابع: الجوانب التربوية في تعامل النبي ص مع الحسن بن علي ﷺ في ضوء هذا الحديث الشريف:**

وفيه جوانب مهم تربوية يجدر الإشارة إليها:

#### ١. تربية الأطفال عملياً:

في إخراج النبي ﷺ التمرة من فم الحسن وقوله (لا تحل لنا الصدقة)، يتمثل جانب تربوي مهم، حيث استعمل النبي موقفاً عملياً لتثقيف الحسن قواعد الحلال والحرام بطريقة هادئة. هذا التصرف يعكس منهجاً علمياً في تربية الأطفال، يقوم على التعليم بالمواقف العملية المباشرة، ويغرس القيم الأخلاقية والدينية منذ الصغر من خلال التجربة الواقعية بدلاً من مجرد الأوامر.

٢. توضيح الحدود والقيم واحترام الفطرة السليمة: يُظهر الحديث كيفية وضع حدود واضحة للأخلاق والقيم، واستخدام تعبيراً بسيطاً يتناسب مع استيعاب الطفل دون إرباكه أو إرهاقه بمفاهيم شائكة من خلال توضيح أن آل محمد لا يأكلون الصدقة، فالنبي ﷺ يغرس من هذا التوجيه على أهمية توجيه الأطفال للالتزام بالقيم الدينية، وفهم القواعد على ذلك. وفي

هذا السياق يشير القرطبي إلى أهمية منع الصغار من تناول ما يُحرم على الكبار المكلفين، حتى يتدربوا على آداب الشريعة ويكتسبوا العادات الحسنة التي تساهم في تكوينهم الأخلاقي والديني<sup>(١)</sup>، وقال الحافظ ابن حجر: " وفي الحديث ..... جواز إدخال الأطفال المساجد وتأديبهم بما ينفعهم ومنعهم مما يضرهم ومن تناول المحرمات وإن كانوا غير مكلفين ليتدربوا بذلك"<sup>(٢)</sup>.

ويجب على الوالدين أن يكونوا قدوة لأبنائهم، فلا يليق أن ينهى الأب ولده عن أمر وهو يقوم به. القدوة هي إحدى أهم الوسائل لغرس الاستقامة والصلاح في نفوس الأبناء. قال عمرو بن عتبة ينبه معلم ولده لهذا الأمر: ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت<sup>(٣)</sup>، "ودخل أحدهم مع أولاده على إبراهيم الحربي -رحمه الله-، فسأله إبراهيم: هؤلاء أولادك؟ فقال الرجل نعم، قال إبراهيم: احذر أن يروك حيث نهاك الله فتسقط من أعينهم"<sup>(٤)</sup>.

### ٣. التعليم المباشر والتنبيه المبكر لتقويم التصرف بحزم دون قسوة:

استخدام النبي ﷺ لعبارة "كخ كخ" يدل على ضرورة تصحيح الأخطاء بحزم،

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميسو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بدوي - محمود إبراهيم بزال " الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت) (١٢٣/٣).

(٢) فتح الباري، لابن حجر (٣٥٥/٣)

(٣) تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين: أحمد بن محمد بن عبد ربه، ط/ مكتبة القرآن " الطبعة الأولى \_ ٢٠٠٩م (ص١٢٥)، تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٨ / ٢٧١ - ٢٧٢).

(٤) بحوث تربية الفتاة المسلمة: الدكتور: عدنان حسن بالحرث " ط/ دار الصميعة \_ المملكة العربية السعودية \_ الطبعة الأولى \_ ١٤٣٢هـ ٢٠١٢م (١ / ١٦٥).

بأسلوب لا يجرح مشاعر الطفل. هذا يحفز على ضبط التصرف بشكل فعال دون أن يشعر الطفل بالخجل أو الإحراج. فعندما نهر النبي ﷺ الحسن ؑ بعبارة "كخ"، لم يكتف بذلك، بل قدّم له تعليلاً يفهم سبب عدم جواز تناول الصدقة، قائلاً: "أما علمت أنّا لا تحل لنا الصدقة". إذ يُعتبر هذا الاستفهام بمثابة تقرير يقوي من فهم الطفل للعلة، مما يثبت في ذهنه أهمية الالتزام بالتعاليم الدينية. وفي هذا الحديث النبوي - الذي بين أيدينا - يُبين أهمية تأديب الأولاد بما ينفعهم وإن كانوا غير مكلفين من أجل أن يتدربوا ويعتادوا على ذلك. مع استخدام الأساليب المعقولة التي تتفح لذلك سواءً بالكلمة الزاجرة، أو يصل الأمر للضرب المقنن دون إيلاّم، قال النووي رحمه الله: وقوله: «كخ كخ» يقال: بإسكان الخاء، ويقال: بكسرهما مع التثوين وهي كلمة زجر للصبي عن المستنذرات، وكان الحسن ؑ صبيّاً. (١)

#### ٤. التربية على الاعتدال بين الفطرة والضوابط الشرعية:

يتعلق هذا الجانب بتربية الطفل على الاستمتاع بالفطرة العفوية والبراءة الطفولية، مع مراعاة الضوابط الشرعية التي تحكم السلوك. فالسماح للصبيان بارتداء السخاب في عهد النبي ﷺ يمثل نموذجاً للاعتدال بين السماح للأطفال بالتعبير عن أنفسهم من خلال الزينة البسيطة والمباحة، وبين الالتزام بالتوجيهات الشرعية. هذا الطريق يُعلّم الأطفال أن الإسلام دين يتميز بالمرونة والسعة، ويراعي حاجاتهم الفطرية دون أن يقيدوا بقيود لا ضرورة لها، مما يُنمّي فيهم الشعور بالراحة النفسية والاحترام الأخلاقي في آن واحد.

(١) رياض الصالحين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين "ط: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م(ص١١٥)

## ٥. تعزيز الوعي بالمسؤوليات:

الأطفال قد لا يكونون على إمام تام بالمسؤوليات الدينية لأفعالهم، لذا من المهم التعامل مع أخطائهم بصبر وتعليمهم الفرق بين الخطأ والصواب، وإرشادهم بلطف إلى العواقب بطريقة تذرهم بأهمية الالتزام الديني دون ترهيبهم، وذلك من خلال الحوار المفتوح الذي يتيح لهم السؤال والتعلم. ومن الجيد أيضًا غرس في نفوسهم مبدأ أن الله يحب التائبين، مما يحفزهم على تصحيح سلوكهم بدلاً من الشعور بالذنب، وكذلك في تشجيع الطفل على "التصحيح" أو "التوبة" بعد ارتكاب الخطأ؛ مثل القيام بعمل حسن، أو القيام بعبادة تعويضية مثل الصلاة أو الصدقة، لكن لا بد من تحقيق الاعتدال بين توعية الطفل بالجزاءات الدينية (الترهيب) والتشجيع على الأعمال الصالحة (الترغيب).

## ٦. التوازن بين الحزم والرحمة في تربية الأطفال.

التربية بالحب هي التي تُثبت في النفوس أعمق الجذور، أما العقوبة بالرفق فهي التقويم الذي يعيد للغصن اعتداله دون كسره. وعليه فالتوازن بينهما يُعدّ جانباً أساسياً في التربية الناجحة، حيث يساعد الأطفال على فهم القيم بشكل أفضل دون أن يشعروا بالضغط أو الخوف، ويطور في الطفل صفات مثل ضبط النفس وكمال النضج وحسن اتخاذ القرار والتوازن النفسي. كما يزرع في الطفل احترام القوانين والقواعد في المجتمع، ينشئ هذا التوازن في الطفل ليكون أكثر استقراراً وسعادة، ويبعده عن العدوانية والقسوة. كما ينمو عنده شعور الإحساس بالآخرين والتعاطف معهم لأنه من خلال التربية على الحب والحزم أعانه ذلك لتطوير الذكاء العاطفي والاجتماعي، الحب لا يعني اجتناب الحزم في المواضع التي تحتاج إلى ذلك، ولكنها القسوة الإيجابية البناءة، لذلك يفضل اللجوء إلى الحوار والنصح قبل اتخاذ قرارات العقوبة، وعندما تستعمل العقوبة وهي أحد وسائل

التربية يجب أن تكون معتدلة وبعيدة عن التجاوز ، وذلك لأن أحوال الأطفال تختلف وطبائعهم تتنوع، لذا كان بعض القسوة على بعضهم ضرورية<sup>(١)</sup> ، كما أن التربية الإسلامية في دعوتها واهتمامها بالحب والرفق بالطفل ترفض التدليل الزائد عن الحاجة للطفل، لأن الإفراط في التدليل يفسد حياة الطفل ويعلمه الميوعة والانحلال وعدم تحمل المسؤولية<sup>(٢)</sup> . فالتربية بالرفق واللين والرحمة تُعتبر من أهم أساليب التربية التي اتبعها النبي ﷺ ، حيث لم يُعرف عنه أنه ضرب بيده إلا في سياق الجهاد في سبيل الله. كما في حديث عائشة رضي الله عنها " مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " (٣)

وقد وردت عدة أحاديث نبوية ترشد إلى استعمال الرفق واللين في التعامل،  
منها:

عن أم المؤمنين عائشة ل رَوَى النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» (٤)

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن جريير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

(١) انظر: تربية الطفل بين القسوة والتدليل من وجهة نظر الامهات في العاصمة المقدسة - (رسالة العالمية): آمال عمر خليل سندي ; تاريخ: ٢٠٠٣ ; الدرجة العلمية: رسالة ماجستير ; الجامعة: جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ، (ص ٦٧)

(٢) انظر: دور التربية الإسلامية في تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة المسلمة: عبد الفتاح أحمد شحاتة، مدرس التربية الإسلامية، بقسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر، بحث محكم بعنوان " مجلة الكلية العدد: (١٧٥ الجزء الثالث) أكتوبر لسنة ٢٠١٧م (ص ٤٥٥) وما بعدها.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه " كتاب الفضائل " باب مباحته صلى الله عليه وسلم للأثم واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته (٤/١٨١٨ رقم ٢٣٢٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه " كتاب " الأدب " باب الرفق في الأمر كله (٨/١٢ رقم ٦٠٢٤).

«مَنْ يُحْرَمِ الرَّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ» (١)

وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ لَزَوْجِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ". (٢)  
وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ". (٣)

من الضروري التأكيد على أن استخدام الرفق في التربية لا يتعارض مع وجوب العقوبة عندما تكون هناك حاجة إليها. ومع ذلك، ينبغي أن يتم استخدام العقوبة بحكمة ووعي، حيث لا يُعقل أن تُفرض العقوبة على كل خطأ يرتكبه الطفل. يجب أن تمارس العقوبة فقط في الحالات التي لا يُجدي فيها النصح والإرشاد، وعندما تغشل أساليب الرفق واللين في توجيه سلوك الطفل. والتربية المتزنة تستلزم أن توضع الأساليب المناسبة في مواضعها الصحيحة، حيث يتم التعامل مع كل حالة وفقاً لمتطلباتها الخاصة، وبإتقان ودقة، دون زيادة أو نقصان. فالمرابي يشبه الطبيب في طريقة تعامله مع المرضى؛ فبعض الحالات تتطلب الابتعاد عن أطعمة معينة، في حين قد يحتاج البعض الآخر إلى أدوية خفيفة، بينما تتطلب بعض الأمراض تدابير أكثر شدة، مثل الكي بالنار، أو حتى العمليات الجراحية، إذا لم تفد أي طرق أخرى في العلاج. لذا، فإن استخدام العقوبة يجب أن يكون مبرراً وموجهاً بعناية، مع الالتزام بالشروط والضوابط الشرعية، وذلك لتحقيق الهدف الأسمى في بناء شخصية الطفل وتوجيهه نحو السلوك السليم. (٤)

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ط كتاب الفضائل " باب فضل الرفق (٤/٢٠٠٣ رقم (٢٥٩٢).

(٢) المرجع السابق (٤/٢٠٠٤) (٢٥٩٤).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٠/٤٨٨) برقم (٢٤٤٢٧).

(٤) انظر: الهدى النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة: سعيد بن علي بن وهب "ط/ مطبعة سفير

"الرياض" توزيع مؤسسة الجريسي ص (٦٧).

ومن جانب آخر فإن الإفراط في الحب وفي التعبير عنه، يمنع المربي من الحزم في تربية الطفل ويعرض الطفل للأمراض النفسية<sup>(١)</sup>، فقد يكون التدليل وتلبية الرغبات وتوفير أكثر الحاجات الضرورية والكمالية سبباً في إفساد الطفل، لأنه يتعود على الترف، ويعجز في مستقبله عن مواجهة الواقع<sup>(٢)</sup>، "ولن يستطيع تحمل المسئوليات لأن حب الوالدين له زاد عن حده من الاستقلال وتحمل المسئولية والقيام بالأعمال"<sup>(٣)</sup>.

وقد جاءت نصوص من الكتاب والسنة في التأديب بالقوة عند الحاجة لذلك ومنها: نصوص بالمنطوق أو المفهوم على النحو الآتي:

قال ابن عمر ؓ لرجل: "يا هذا أحسن أدب ابنك فإنك مسئول عنه وهو مسئول عن برك"<sup>(٤)</sup>، فهذا الأثر يفيد أن الإنسان مطلوب منه التأديب لطفله فكلاهما لديه مسئولية عن الآخر بقدر.

يقول الإمام الطبري في تفسير قوله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: ٦]، ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ أي: "يا أيها الذين صدقوا الله سبحانه ورسوله ﷺ ﴿قوا أنفسكم﴾ أي: علموا بعضكم بعضاً ما تقون به من تعلمونه النار وتدفعونها عنه إذا عمل به من طاعة الله واعملوا بطاعة الله تعالى. وقوله تعالى: ﴿وأهليكم ناراً﴾ يقول: وعلموا أهليكم من العمل بطاعة الله تعالى ما يقون به أنفسهم من النار"<sup>(٥)</sup>، فقد أمر الله عز وجل في

(١) انظر: بحوث نفسية وتربوية: فاروق عبد السلام وميسرة طاهر، ط: جامعة أم القرى - كلية التربية - مركز البحوث التربوية والنفسية. تاريخ: ١٩٨٢، (ص ١٠٩).

(٢) إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الناشر/ دار المعرفة - بيروت (٣/٧٢).

(٣) بحوث نفسية وتربوية، فاروق عبد السلام وميسرة طاهر: (ص ١٠٩).

(٤) النقطة علي العيال: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا "المحقق" د نجم عبد الرحمن خلف الناشر: دار ابن القيم - السعودية - الدمام الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م (١/٥٠٢)

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة " الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، بتصرف من (٢٣/٤٩١).

الآية المؤمنین بإلزام أنفسهم وأهليهم بطاعة الله، ووقاية أنفسهم وأهليهم من عذاب الله، قال الإمام المناوي: لأن يؤدب الرجل ولده عندما يبلغ من السن والعقل مبلغاً يحتمل ذلك بأن ينشئه على أخلاق صلحاء المؤمنين ويصونه عن مخالطة المفسدين ويعلمه القرآن والأدب ولسان العرب ويسمعه السنن وأقويل السلف ويعلمه من أحكام الدين ما لا غنى عنه ويهدده ثم يضربه على نحو الصلاة وغير ذلك: خير له من أن يتصدق بصاع؛ لأنه إذا أدبه صارت أفعاله من صدقاته الجارية، وصدقة الصاع ينقطع ثوابها، وهذا يدوم بدوام الولد والأدب غذاء النفوس وتربيتها للأخرة ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]، فوقايتك نفسك وولدك منها أن تعظها وتزجرها بورودها النار وتقيم أودهم بأنواع التأديب فمن الأدب الموعظة والوعيد والتهديد والضرب والحبس والعطية والنوال والبر فتأديب النفس الزكية الكريمة غير تأديب النفس الكريهة اللئيمة (١).

قال السعدي: "أي يا من من الله عليهم بالإيمان قوموا بلوازمه وشروطه، ف﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة، ووقاية الأنفس بإلزامها بأمر الله، والقيام بأمره امتثالاً، ونهيه اجتناباً، والتوبة عما يسخط الله ويوجب العذاب، ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم، وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته: من الزوجات، والأولاد، وغيرهم، ممن هو تحت ولايته وتصرفه" (٢)، تتطلب العقوبة في عملية التربية مراعاة مجموعة من الضوابط والحدود، بحيث لا تخلو من الرحمة وتجنب الأذى. ينبغي أن تكون العقوبة مفيدة وذات طابع تربوي، تهدف إلى تقويم سلوك الطفل وتعليمه الصواب. على سبيل المثال، عندما يتعلق الأمر بتقويم

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي " الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر: الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ (٥/ ٢٥٧).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق

الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م (ص ٨٧٤).

عادات معينة لدى الصغار، مثل الإفراط في سلوك ما، ينبغي أن يتم التعامل مع هذه العادات بحذر ووعي.

يمكن أن يُعتمد على أسلوب التدرج في إقلاع الأطفال عن العادات غير المرغوب فيها، حيث يتجنب المربون الصدمات أو الخلافات التي قد تحدث نتيجة لفرض العقوبة بشكل صارم. وبالتالي، فإن العقوبة تُستخدم كوسيلة لتحقيق الهدف التربوي، مما ينعف في إرساء قواعد الأدب والسلوك الحسن لدى الطفل. إن العقوبة المدروسة والموجهة تساهم في تشكيل شخصية الطفل، وتعزيز قدرته على التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به.

#### ومنها نصوص تحذر من الإهمال والتفريط في تربية الأبناء:

أخرج الإمام مسلم في (صحيحه) عن معقل بن يسار ؓ عن النبي ﷺ قال: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ رَعِيَّةٌ يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ))<sup>(١)</sup>، يُخبرُ النبي ﷺ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالِيًّا وَمَسْئُولًا عَلَى النَّاسِ، سواء كانت ولاية عامّة، أو ولاية خاصة كالوالد في أسرته وأولاده، فَقَصَرَ فِي حَقِّ رَعِيَّتِهِ، ولم ينصَح لها، فَضَيَّعَ حَقَّهَا، فقد استحقَّ هذه الوعيد الشديد. وأي تضييع أعظم من تضييع هذه الأمانة في الأبناء والبنات، تارة بحجة أنهم صغار! وأخرى بحجة العجز عنهم، إلى غير ذلك من الأعذار الواهية، والحجج الباهتة الداحضة عند الله،

قال الإمام الغزالي: "ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى، وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء، ولا يعوده التنعم، ولا يحبب إليه الزينة وأسباب الرفاهية، فيضيع عمره في طلبها إذا كبر فيهلك هلاك الأبد، بل ينبغي أن يراقبه من أول أمره، فلا

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب "الإيمان باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار. وفي الإمارة باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، (١/١٢٥) رقم (١٤٢).

يستعمل في حضانته وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال، ومهما رأى فيه مخايل التمييز فينبغي أن يحسن مراقبته، وأول ذلك ظهور أوائل الحياء، فإنه إذا كان يحتشم ويستحي ويترك بعض الأفعال فليس ذلك إلا لإشراق نور العقل عليه، وهذه بشارة تدل على اعتدال الأخلاق وصفاء القلب، فالصبي المستحي لا يبغي أن يهمل، بل يستعان على تأديبه بحيائه وتمييزه". (١)

ومن حماية الأولاد من الفساد والضلال مراقبتهم ومراقبة تصرفاتهم ومنعهم من أسباب الفساد وتحذيرهم من الشر، فهذه المراقبة أثر في الإنقاذ قبل الهلكة، وفي أكثر الأحيان يعرف ما عند الأبناء والبنات من المنكرات بتفتيش حقائبهم أو قراءة كتبهم أو معرفة أصحابهم، وكم من شاب أو شابة تمنى أن لو راقب أهلهم تصرفاته وفتشوا متاعهم في أول حياتهم قبل تمكن الفساد من قلوبهم، لذا فإننا ننصح بهذا، وليكن ذلك بين الفترة والأخرى، -ومن غير أن يشعروا هم بذلك-، خشية الانتباه وعدم وضع ما يرتاب فيه في متاعهم. وهذه المراقبة إنما تكون إذا ظهر للوالد أمارة على بداية انحراف ولده، أما إذا كان الولد ظاهر حاله الاستقامة والابتعاد عن المنكرات، فليس للوالدين ولا لغيرهما مراقبته ولا تفتيش ممتلكاته الشخصية، لأن ذلك يدخل في سوء الظن، والتجسس وقد نهى الله تعالى عنهما بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢]، فقد نقل النووي قول القاضي عياض: "هذا الحديث أصل في صفة التغيير فحق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه زواله به قولاً كان أو فعلاً فيكسر آلات الباطل ويريق المسكر بنفسه أو يأمر من يفعله وينزع الغصوب (يعني الأشياء المغصوبة) ويردها إلى أصحابها بنفسه أو بأمره إذا أمكنه ويرفق في التغيير جهده بالجاهل وبذي العزة الظالم

(١) موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي. المحقق: مأمون بن محيي الدين الجنان " الناشر: دار الكتب العلمية " سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م (ص-١٨٤)

المخوف شره إذ ذلك أدعى إلى قبول قوله" (١)، بمعنى أن من واجب المربي أن يتخذ كافة السبل الممكنة لتغيير السلوكيات السلبية، سواء كان ذلك بالتحذير أو بالتغيير الفعلي. وإذا أظهر الوالد إهمالاً في تربية أولاده، فقد يتعرض لعقاب الله، إذ يتحول دوره إلى مجرد وزارة مالية، فتكون مهمته تربية أجساد فارغة من العقول. لذا، فإن الأمر يتطلب من الآباء أن يتحلوا بالمسؤولية والحرص في توجيه أبنائهم، وأن يسعوا إلى بناء عقولهم قبل شغلهم بأجسادهم.

يقول الغزالي: "والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه" (٢)، قلت: فهنا مزيد عناية بما يعود عليه النشء لأن ذلك يغرس في طباعهم ولا تمحى آثاره سواء أكان خيراً أم شراً.

قال ابن القيم: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: يا أبت إنك عققنتني صغيراً فعققتك كبيراً وأضعنتي وليداً فأضعنتك شيخاً... وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه وإعانتته له على شهواته ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه وأنه يرحمه وقد ظلمه وحرمه ففاته انتفاعه بولده وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء" (٣). ومن توجيهه

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (٢ / ٢٢ - ٢٥).

(٢) موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، لجمال الدين القاسمي (ص١٨٤)

(٣) تحفة المودود بأحكام المولود حمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية " المحقق: عبد القادر الأرناؤوط

النبي ﷺ الذي يشعر الطفل بهيبة الأسرة وإمكانية عقاب المخطئ ما أمر به النبي ﷺ في الحديث الشريف حيث قال: "عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ لَهُمْ أَدَبٌ" (١) فرؤية الطفل لما به عقابه تغني عن استعماله.

---

الناشر: مكتبة دار البيان - دمشق " الطبعة: الأولى، ١٣٩١ - ١٩٧١ (ص ٢٢٩، : ٢٤٢) .  
( ١ ) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب ، أبو القاسم الطبراني (المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني "الناشر: دار الحرمين - القاهرة ( ٤٣٨٢ رقم ٤١/٤ )

## الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

### أولاً: النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث:

١. سلوك النبي ﷺ مع الحسن يعكس جانباً تربوياً مهماً، حيث استخدم الرحمة كمبدأ لبناء علاقة وجدانية قوية، بينما تفاعل بحزم عند الحاجة، ليغرس قيم الاحترام والالتزام بالقيم والأخلاق في حياة سبطه الحسن ؑ.
٢. التربية القائمة على الرحمة والحزم تساهم في تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على التمييز الذاتي لدى الأطفال، وهذا ظهر في الحسن بن علي ؑ فيعتبر شخصية محورية في تاريخ الأمة.
٣. القواعد التربوية ليست مجرد قيود، بل تُستخدم لحمايتهم ودعم تقدمهم، وهذا الأمر يزرع في الأطفال إحساساً بالانضباط الشخصي.
٤. التوازن التربوي يثبت لدى الأطفال القدرة على التمييز بين العاطفة والحدود، مما يقوي من نموهم الاجتماعي والنفسي، ويكونون قادرين على مواجهة التحديات ومواجهة الصعاب.
٥. تُعد التربية الإسلامية عنصراً أساسياً في كيان رسالة الشريعة، فهي تمثل أصلاً من أصولها التي تنمو وتزدهر في بيئة مناسبة.
٦. تلعب القدوة دوراً محورياً في العملية التربوية، حيث تُعتبر مصدر إلهام للأجيال الجديدة. وقد تجلّى هذا بوضوح في شخصية النبي ﷺ ، الذي يُعد أعظم قدوة في التاريخ.

### ثانياً: التوصيات:

البحث حول الأسس التربوية المتوازنة بين الرحمة والحزم، وهذا الأمر يتطلب توجيه الجهود والبحوث نحو صياغة هذه الأسس بشكل علمي وموضوعي، لتصبح سلاحاً فعالاً في مواجهة الأفكار والمذاهب الهدامة، ولحماية الأجيال الناشئة من الانزلاق في دوامة الفساد الفكري، مما يساهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك قادر على مواجهة التحديات المعاصرة.

### المصادر والمراجع:

١. إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الناشر/ دار المعرفة - بيروت.
٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب " المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن النمري القرطبي "المحقق: علي محمد البجاوي " الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
٣. الإصابة في تمييز الصحابة " لابن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض " الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت " الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ
٤. أصول الفكر التربوي في الإسلام: عباس محبوب. ط/ مؤسسة علوم القرآن \_، دار ابن كثير دمشق الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.
٥. الأعلام " للزركلي الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
٦. الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن (هُنَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني\_ المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد" الناشر: دار الوطن سنة النشر: ١٤١٧ هـ
٧. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م
٨. بحوث تربية الفتاة المسلمة: الدكتور: عدنان حسن بالحارث " ط/ دار الصميعي \_ المملكة العربية السعودية \_ الطبعة الأولى \_ ١٤٣٢ هـ ٢٠١٢ م

٩. بحوث نفسية وتربوية: فاروق عبد السلام وميسرة طاهر، الناشر: جامعة أم القرى - كلية التربية - مركز البحوث التربوية والنفسية. تاريخ: ١٩٨٢
١٠. تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين: أحمد بن محمد بن عبد ربه، ط/ مكتبة القرآن " الطبعة الأولى \_ ٢٠٠٩م (ص١٢٥).
١١. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر "المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
١٢. تحفة المولود بأحكام المولود حمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية " المحقق: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: مكتبة دار البيان - دمشق " الطبعة: الأولى، ١٣٩١ - ١٩٧١
١٣. تذكرة الحفاظ: الحافظ شمس الدين الدين الذهبي " الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان " الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
١٤. تربية الطفل بين القسوة والتدليل من وجهة نظر الامهات في العاصمة المقدسة - (رسالة العالمية): آمال عمر خليل سندي ; تاريخ: ٢٠٠٣ ; الدرجة العلمية: رسالة ماجستير ; الجامعة: جامعة أم القرى ، ١٤٢٤هـ
١٥. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي الحميدي. المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز \_ ط: مكتبة السنة - القاهرة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م
١٦. التقريب " لابن حجر " المحقق: محمد عوامة " الناشر: دار الرشيد - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .
١٧. تهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر العسقلاني " الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند " الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ .

١٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال " المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي " المحقق: د. بشار عواد معروف "الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
١٩. التوقيف على مهمات التعاريف" زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، ط: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة " الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م،
٢١. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة " الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
٢٢. الخرشي على مختصر سيدي خليل: محمد الخرشي، دار الفكر - بيروت (١٣٠/٧).
٢٣. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٤. جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) " المحقق: رمزي منير بعلبكي "الناشر: دار العلم للملايين - بيروت " الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
٢٥. دور التربية الإسلامية في تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة المسلمة: عبد الفتاح أحمد شحاتة، مدرس التربية الإسلامية، بقسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر، بحث محكم بعنوان " مجلة الكلية العدد: (١٧٥ الجزء الثالث) أكتوبر لسنة ٢٠١٧م

٢٦. الذريعة إلى مكارم الشريعة: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني " تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي " ط/ دار النشر: دار السلام - القاهرة عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٢٧. رياض الصالحين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي " تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل " ط: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
٢٨. السنن الكبرى للنسائي: " حقه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي " الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٩. سنن أبو داود، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .
٣٠. سنن الترمذي: تحقيق "إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف" الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٣١. صحيح ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣،
٣٢. غريب الحديث ": أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي " المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرياوي " خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر - دمشق عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
٣٣. غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٥

٣٤. غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
٣٥. الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي " تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي " قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية " الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
٣٦. الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري " تحقيق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم " ط: دار المعرفة - لبنان \_
٣٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري " المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. " ط: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ " رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي
٣٨. فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: الناشر: دار الشروق: الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
٣٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير " المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي " الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر: الطبعة: الأولى، ١٣٥٦
٤٠. القاموس المحيط" الفيروز أبادي "تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤١. الكاشف " للذهبي لمحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب "الناشر: دار القبله للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
٤٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي "، المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن - الرياض
٤٣. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهزري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي- المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٤٤. لسان العرب " : جمال الدين ابن منظور الأنصاري " الناشر: دار صادر - بيروت " الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٤٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م
٤٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل " المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٤٧. مسند الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني، الناشر: دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م .

٤٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت
٥٠. المعجم الأوسط " تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني -المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني -الناشر: دار الحرمين - القاهرة
٥١. معجم مقاييس اللغة " : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي المحقق: عبد السلام محمد هارون " الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
٥٢. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ط: الأولى - ١٤١٢هـ.
٥٣. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي " حقه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال " الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت) .
٥٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين النووي، ط/: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٥٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي " الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت " الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ

٥٦. موسوعة الأخلاق: خالد بن جمعة بن عثمان الخراز: الناشر: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت: الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م
٥٧. موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي. المحقق: مأمون بن محيي الدين الجنان " الناشر: دار الكتب العلمية " سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
٥٨. النفقة علي العيال: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا "المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف الناشر: دار ابن القيم - السعودية - الدمام الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م
٥٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير الجزري " الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
٦٠. الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة: سعيد بن علي بن وهب "ط/ مطبعة سفير "الرياض " توزيع مؤسسة الجريسي.
٦١. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي - المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى " الناشر: دار إحياء التراث - بيروت "عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م
٦٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان، ت: إحسان عباس " الناشر: دار صادر - بيروت.